الكفيل

السنة الحادية والعشرون
١٤ / شعبان المعظم / ١٤٤٦هـ
١٣ /٢/ ٢٠٢٥م

١٠٠٨

نبارك لكم مولد الإمام صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ مازن المطوري،
أم حسن المعموري،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

شعبان..
اجتماع نور العبادة مع نور العقيدة

يُعدُّ شهر شعبان المبارك من الأشهر العبادية المعروفة، فهو يلي شهر رمضان من حيث البركة والخير، وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام عدة من الروايات تبين منزلة هذا الشهر وأهمية العبادة فيه؛ كالصوم ونخبة من الصلوات والأعمال العبادية المستحبة.

وإلى جانب هذا النُّور العبادي لهذا الشهر الفضيل، يظهر نور آخر، هو نور العقيدة؛ إذْ يشهد الشهر الشريف ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في الخامس عشر منه.. وهنا يشعر المؤمن باجتماع نوري العبادة والعقيدة، إذ إنّ المنظومة الدينية قائمة على البعد العقدي والبعد العبادي، وعن طريق هذين البعدين يظهر تأثيرهما على شعور الإنسان المؤمن.

ولا ريب في أنّ شهر شعبان المبارك يمثل فرصة لإعادة الارتباط بالله تعالى والتوبة إليه، كما هو فرصة لتجديد الصلة بالإمام المهدي عليه السلام عبر استذكار ولادته الشريفة المباركة، وكلّ ذلك يعتمد على توفيق الله تعالى وألطافه بعباده لينالوا استثمار هذه الأشهر بما يليق بها، ويهتموا بها اهتماماً كبيراً.

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

١٤ / شعبان المعظّم

* اجتماع قادة ثورة العشرين في كربلاء المقدسة سنة (١٣٣٨هـ) الموافق لـ(٢١/٤/١٩٢٠م) برئاسة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله، ناقش فيه المشاركون كيفية التصدي للاحتلال البريطاني، وأبدوا كامل دعمهم واستعدادهم، وبذلك أعلن الميرزا رحمه الله الثورة العراقية الكبرى.

* صدور فتوى الدفاع المقدسة عام (١٤٣٥هـ) من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، متمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، بعد هجوم القوى الإرهابية (داعش) على عراق المقدسات.

١٥ / شعبان المعظّم

* ذكرى ولادة الإمام الحجّة ابن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في سامراء سنة (٢٥٥هـ)، وأُمه الطاهرة: السيدة نرجس عليها السلام.

* وفاة السفير الرابع للإمام المهدي المنتظر عليه السلام الشيخ علي بن محمد السمري رضي الله عنه سنة (٣٢٩هـ) في بغداد، ودُفنَ فيها قرب قبر الشيخ الكليني رحمه الله، وبوفاته انتهت الغَيبة الصغرى وابتدأت الغَيبة الكبرى لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

* وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله صاحب كتاب (الكافي)، في سنة تناثر النجوم وهي سنة (٣٢٩هـ)، وهي مشهورة عند المؤرخين، وفيها مات جملة من أعلام الطائفة.

١٦ / شعبان المعظّم

* اندلاع الانتفاضة الشعبانية سنة (١٤١١هـ/١٩٩١م) في العراق ضد طاغية العصر آنذاك.

١٧ / شعبان المعظّم

* وفاة العالم والخطيب السيد محمّد الموسوي الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(سلطان الواعظين)، في طهران سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن في مقبرة (أبو حسين) بقم المقدسة، ومن أشهر مؤلفاته: ليالي بيشاور، مِائة مقالة سلطانية، الفرقة الناجية.

١٨ / شعبان المعظّم

* وفاة ابن دريد محمد بن الحسن الأزدي رحمه الله سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام الحافظين له.

* وفاة الفقيه الكبير السيد علي أكبر الخوئي رحمه الله، والد المرجع الكبير الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله، وذلك سنة (١٣٧١هـ).

١٩ / شعبان المعظّم

* تعرُّض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فانهدمت الكعبة بكاملها، وأعاد بناءها السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله، وألّف كتاباً في ذلك اسمه: (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام).

التعامل مع الكلمات المقدسة

السؤال: أعمل في مكتب للحواسيب ويتطلب عملي طباعة كتب تحتوي عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) أو آيات قرآنية، وعادة ما تتبقى نسخ فيها أخطاء، وعند إتلافها كنت أقوم باقتطاع العبارة ثم تقطيعها إلى حروف لتصبح غير مفهومة ثم أرميها، وعلمت بوجود طرق أُخرى كرميها في الماء الجاري أو دفنها، وكذلك قالوا لي بجواز حرقها، فما الحكم؟

الجواب: لا يكفي التقطيع، إلا إذا صارت كالتراب، ولا يجوز الحرق إن كان هتكاً، بل مطلقاً على الأحوط. ويجوز دفعها إلى مَن يعيد تصنيعها إن وُجد. كما يجوز الدفن أو الإلقاء في الماء ونحوه من غير هتك.

السؤال: بعض الأوراق أو الصحف أو المجلات فيها أسماء أشخاص، وهي مشابهة لأسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وقد تُلقى في النفايات، فهل هذا جائز؟

الجواب: إذا عُدّ هتكاً فلا يجوز، والأولى جمعها وإلقاؤها في ماء جارٍ أو دفنها في الأرض.

السؤال: بعض الأوراق تحمل أسماء الجلالة أو أسماء المعصومين عليهم السلام وبعض الآيات القرآنية، ولا يتيسر لنا رميها في البحر أو النهر، فكيف نصنع بها؟ علماً بأنّنا لا ندري أين تذهب أكياس النفايات هذه؟

الجواب: لا يجوز وضعها في أكياس النفايات؛ لما في ذلك من الهتك والإهانة، ولكن لا مانع من إزالة كتابتها، ولو ببعض المواد الكيميائية، أو دفنها في مكان طاهر، أو تقطيعها إلى أجزاء صغيرة جداً كالتراب.

السؤال: هل يجوز للمحدِث بالأصغر أو الأكبر مسُّ اسم الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وآله إذا كان مكتوباً على الأوراق النقدية؟

الجواب: حرمة مسّ اسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته تعالى على المحدِث مبنية عندنا على الاحتياط اللزومي، وإلحاق أسماء النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام بأسمائه تعالى في ذلك مبني على الاحتياط الاستحبابي. ولا فرق في ذلك بين المكتوب منها على الأوراق النقدية وغيرها. نعم، حرمة مسّ كتابة الآيات القرآنية على المحدِث ثابتة في غير المكتوب على الأوراق النقدية، وأما فيها فمبنية عندنا على الاحتياط اللزومي.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

سعيك رصيدك

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً﴾ (الإسراء: ١٩).

من الأمور التي كرّر القرآن الكريم ذكرها كثيراً في مناسبات عديدة، هي: السّعي للآخرة والعمل لها وعدم ترك ما يخص الآخرة، فإنّ من يترك الآخرة فقد وقع في وهم كبير لا يخرج منه بل يكون سبباً لخلوده في النار في بعض الموارد، كما إذا أشرك بالله تعالى.

والآية الكريمة تذكر شكر الله تعالى على سعي مَن سعى للآخرة وهو مؤمن، والسّعي هو المشي السّريع الحثيث، وهذا يعني أنّ المؤمن الذي يعمل أعماله قربة لله تعالى بلا كسل ولا تهاون، إنّما يسعى لجعل حياته مزرعة للآخرة، فإنّ الخير كلّ الخير يكون عنده لما في شكر الله تعالى لمن سعى لها وهو مؤمن؛ فإنّ شكر الله تعالى هو الأمان الأكبر في يوم الفزع الأكبر، فيكون السّاعي للآخرة هو مؤمن من الآمنين، وممّن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؛ لأنّه بلغ مكانةً عظيمةً وهو من المؤمنين الذي يعبّر عنهم القرآن الكريم أنّهم من أولياء الله تعالى، وأولياء الله تعالى آمنون لا يخافون من يوم الفزع الأكبر.

لا يمكن أن نتصور الخير الذي يكون في شكر الله تعالى للسّاعي للآخرة وهو مؤمن؛ لأنّه عطاء إلهي غير محدود، وقد ورد في وصف ما أعد لهم في الحديث الذي روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله يقول: أعددتُ لعبادي الصّالحين ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر...» (صحيح مسلم: ج٨/ص١٤٣).

والسّعي للآخرة يتحقق ولو كان بدمعة من خشية الله سبحانه، كما ورد في الأثر: «ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عزّ وجلّ كان له بكلّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنّة، مكلّلاً بالدُّر والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٤/ص١٧)، إلى غير ذلك من السّعي والثواب عليه.

السيد رياض الفاضلي

التكتم على ميلاد الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

هناك شبه إجماع وثائقي على أنّ ولادة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام: كان فجر يوم الجمعة، الخامس عشر من شعبان المعظم، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة المباركة.

(المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف):

هو الإمام أبو القاسم، محمد المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وكان زواج أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد جرى بسرية تامة، إلا عند القلائل، ثم خفاء أمر أُمه به، ثم التكتُّم على اسم الأُم بالذات حذر قبض السلطة عليها، أو ممارسة الضغط عليها للإخبار عن ولدها، فهي السيدة نرجس عليها السلام في أشهر الروايات، وهي (صقيل) في سواها، وهي (سوسن) في غيرها، وهي (ريحانة) عند آخرين.

وجاء الاختلاف في الاسم مقصوداً إليه فيما يبدو، لئلا يُكتشف أمر والدته على التعيين من بين إماء الحسن العسكري عليه السلام.

يضاف إلى هذا التكتُّم على ولادة الإمام داخلياً؛ إذ لم تحضرها إلا عمة الإمام العسكري عليه السلام السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليها السلام، التي طلب منها الإمام العسكري عليه السلام أن تحضر في داره؛ لقرب موعد ميلاد ولي الله عليه السلام، لتتولى من شؤون والدته ما تتولاه النساء من

النساء حين الولادة، فحدثت الولادة عند الفجر، فأخذت السيدة حكيمة عليها السلام الوليد المبارك بعد أن لفّته في ثوب، وحملته إلى الإمام العسكري عليه السلام.

فتناوله الإمام عليه السلام.. وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وعقّ عنه بكبشين، ثم أمر عليه السلام بتوزيع الخبز الكثير الوافي على الفقراء والطعام على المساكين والأولياء بما تداولته المصادر كثرة ووفرة.

وكان التكتم على نبأ الميلاد الميمون جارياً إلا عن الصفوة وعلِّيّة الأصحاب والأقارب؛ حفاظاً عليه من السلطان، وحرصاً على سلامته من الظالمين، وذلك لصعوبة ذلك الزمان، وشدة طلب السلطان، واجتهاد طواغيت العصر في البحث عنه.

وذلك لعلم السلطة اليقيني أنّ هذا الوليد هو المنتظر لإقامة دولة العدل الإلهي، وذلك ما يقلقهم ويفزعهم، وقد تلقوا ذلك عن مصادرهم من آبائهم، وأنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

لذلك كان تعقب أجهزة الدولة العباسية لجواري الإمام الحسن العسكري عليه السلام جارياً على أشده عند وفاته، وقبضها على بعضهن، وإيداعها المعتقل لشبهة الحمل، تغطيةً منها على ولادة الإمام المهدي عليه السلام.

وكان لخفاء وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف العلني، ولاختفائه عن الأنظار، والتعمية على مكانه وحلّه وترحاله، إلا من قبل الصفوة المختارة من النواب والوكلاء والأُمناء على دين الله، مثار اضطراب وارتباك للسلطة والنظام العباسي.

وكانت السلطة متناقضة في تحركها الإعلامي ضد الإمام المهدي عليه السلام، فبينا هي تكذّب خبر ميلاده وتنكر وجوده، وإذا بها تكبس دار أبيه للتفتيش عنه، وبينا هي تتبنى حملة التشكيك به، وإذا بها تبحث عنه بشتى المسالك، وبينا هي تدعم كلّ الأصوات المعلنة تكذيب أمره جملة وتفصيلاً، وإذا بها تعتقد اعتقاداً جازماً بوجوده وميلاده وحياته، وتتعقبه تحت كلّ حجر ومدر إطفاءً لنار حقدها، وإرضاء لعوامل سخطها، ومداراة لهواجس تخوفها، وإشباعاً لرغبة القضاء على ذكر أهل البيت عليهم السلام.

ومما عمدت إليه السلطة أن أيدت -إلى حين- دعوى جعفر الكذاب خلافة أخيه الحسن العسكري عليه السلام في الإمامة، وافتراءه بادّعاء الولاية الإلهية، إلا أنّ الإمامية رفضوا هذه الدعوى وسخروا منها، لمعرفتهم الحقيقة بمداخلات جعفر هذا في اللهو والعبث ومجانبة خط الأئمة عليهم السلام ولم يحظ من العلم بطائل، وليس له ما يؤهله للقيادة إطلاقاً.

د. محمد حسين علي الصغير رحمه الله

في ذكرى انطلاق
فتوى الدفاع الكفائي

عبر مُراقبتها الدقيقة للأحداث الجارية على الساحتين العربية والإسلامية، وبما في ذلك الساحة العراقية، وما ألمّ بها بعد تغيير النظام عام ٢٠٠٣م.. استشعرت المرجعيّة العليا ممثّلة بشخص سماحة السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) الخطر الداهم؛ جرّاء دخول مغول العصر (داعش) إلى الموصل ومناطق أخرى تُقدّر بثلث مساحة العراق، وابتلاعها بزمن قصير يدعو إلى الشكّ والريبة، ولإدراك المرجعية العليا حجم التداعيات التي قد تنجم عن انبثاق مثل هكذا تنظيم إرهابي، ومن سقوط الموصل ومحافظتي الرمادي وصلاح الدين بأقلّ من (٧٢ ساعة)، بيد شُذّاذ الآفاق المتعطّشين للدماء، وللقتل المجاني..

بادرت -وهي المبادِرة دوماً- إلى توحيد المواقف ورصّ الصفوف بإصدار فتوى الدفاع المقدسة، التي حثّت كلّ قادر على حمل السلاح لأن يشمّر عن ساعديه ويتجهّز بالعدّة اللازمة للانخراط في القوات المسلحة الرسمية، للتصدّي للإرهاب الدموي القادم من خلف الحدود، والذي يهدف إلى تدمير النسيج الاجتماعي والوحدة والأُخوة الوطنيّة العراقية.

واشترطت الفتوى أن يكون انخراط المتطوعين بإمرة القوات المسلّحة العراقيّة وبمعرفتها ودرايتها.

وقد لقيت الفتوى المذكورة -التي أعلنتها المرجعية على

لسان سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) ممثّل المرجعيّة الدينية العليا في خطبة الجمعة من كربلاء المقدّسة بتاريخ (١٣/٦/٢٠١٤م)- صدًى وترحيباً من مختلف القوى والمؤسسات والشخصيّات الإسلامية العراقيّة وغيرها؛ لما لها من دور فاعل في إرباك حسابات الأعداء وتخطيطاتهم، لا سيما أنّ الفتوى لم تنطلق من منطلق طائفي؛ بدليل توجّهها لكلّ العراقيين، فضلاً عن كونها دفاعاً وقائياً عن العراق وشعبه ومقدساته.

وللقارئ الكريم نص هذه الفتوى المباركة:

"في الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم، فإنّها تحثكم على التحلّي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر، وتؤكد على أنّ مَن يضحّي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنّه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى.. المطلوب أن يحث الأبُ ابنَه والأمُّ ابنَها والزوجةُ زوجَها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه. إنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنّه إذا تصدى له مَن بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين".

وقد تناقلتها وسائل الإعلام بسرعة البرق؛ لما لها من أهمية بالغة في ردع ووقف تقدُّم عصابات داعش، وتنادت بعد الانتهاء من صلاة الجماعة واحتشدت مسيرات عفوية ضخمة استجابةً ودعماً لفتوى السيد السيستاني وتأييداً لها في محافظة كربلاء وفي بقية المحافظات العراقيّة الأخرى، وهو ما أكّد صواب موقف المرجعية العليا، وصدق التفاف الجماهير الشعبية حولها.

وبذلك تكون المرجعيّة قد أدّت دورها الرسالي المنوط بها في توجيه الأُمّة وإدارة دفّة الحياة في الملمّات بما ينسجم ومسؤوليتها الدينيّة والشرعيّة والأخلاقية وبما يتفق مع مسؤوليتها الوطنية. لذلك استنهضت همم العراقيين، للالتحاق بجبهات القتال والوقوف بوجه هذا المدّ الغاشم الكامن (وراء مسمّى داعش)، والهادف إلى تفتيت المنطقة وتمزيق شعوبها بإذكاء نار الفتن والنزاعات الطائفية والعرقيّة، والتحكم بمصائر شعوب المنطقة المستضعفة وبمقدّراتها للأبد.

موقع فتوى الدفاع الكفائي

المجتمع المتديّن المنحرف!

من أكثر الآيات اللّافتة في القرآن الكريم، والتي لم تحظَ بالدراسة بشكلٍ مستقل ومستوعب، هي الآيات التي تتحدّث عن بني إسرائيل؛ والسّبب أنّها تتحدّث عن "المجتمع المتديّن".

فبنو إسرائيل لم يكونوا ملحدين، ولا عبّاد الأصنام، بل كانوا مجتمعاً متديّناً، مؤمناً بالله تعالى، وله عقيدته وشريعته ومناسكه وأماكن العبادة، وعلماؤه وأحباره ورهبانه، ولكنّه مبتلٍ بأمراض عديدة فكرية وقلبية وسلوكية، فالآيات الإسرائيلية -لو جاز التعبير- تتحدث عن ذلك المجتمع المتديّن، المجتمع الملتزم بالشعائر الدينية والمظاهر الدينية العامة، المجتمع الذي خلع وأسبغ على نفسه أعلى الصفات وأمثلها؛ كأبناء الله وأحبّائه، وشعب الله المختار، واحتكار الجنّة، وأنّه لن يدخلها إلا مَن كان هوداً.. ولكنه المجتمع المنحرف، المبتلى بالأمراض والآفات والانحرافات، المجتمع الذي كان حجر عثرة أمام حركات الأنبياء عليهم السلام.

إنّ كثافة حضور هذه الجماعة وسيرتها مسيرتها، وعرض آفاتها وأمراضها، وطريقة مواجهتها مع الأنبياء عليهم السلام، وما خلعوه على أنفسهم من صفات ومزايا، وتعاطيهم مع الحُكّام وعلمائهم والأحبار والرهبان، وعوامل انحرافها، وتحريف مفاهيم عقيدتها وتعاليم شريعتها، ظاهرة تستحق الدراسة التفصيلية..

لأنّ المجتمع المتديِّن الملتزم ظاهراً بالشعائر الدينية العامة والشكليات، والذي يتماهى مع صفات اخترعها لنفسه ورضي بها، قد يحسب نفسه المجتمع الأمثل والأفضل، ويطمئن للحالة التي هو عليها، ولكنه في واقعه منحرف، وبعيد عما يريده الله تعالى فكراً وعملاً.

واللافت، أنّ هذا المجتمع المتديِّن أكثر المجتمعات جاءها الأنبياء عليهم السلام، ومنهم اثنان من أولي العزم، وقد ورد في بعض الروايات أن «بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً، ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون، كأن لم يصنعوا شيئاً» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٦٥).

الشيخ مازن المطوري

وما أدراكم ما الصلاة!

الصلاة هي إحدى الدعائم التي بُني عليها الإسلام، بل هي أولها وأفضلها بعد الإيمان، وهي أصل الإسلام وعمود الدين ووجهه، وهي آخر وصية النبي صلى الله عليه وآله ووصايا الأنبياء عليهم السلام، وأول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، كما تضمنت ذلك الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.

وفي بعضها: أنّ مَن ترك صلاته متعمداً فقد برئت منه ملةُ الإسلام، وأنّه ما بين الكفر والإيمان إلا ترك الصلاة.

وهي الصلة بين العبد وربه والمذكّرة له به، فينبغي الاهتمام بها والتعاهد لها والتوجه والخشوع فيها، والتأني في أدائها، وإتمام ركوعها وسجودها وسائر أجزائها، فإنّها إن قُبلت قُبل ما سواها، وإن رُدّت رُدّ ما سواها.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة» (الأمالي، للصدوق رحمه الله: ص٥٧٢).

ولا يسعنا استقصاء ما ورد في فضلها، ويكفينا ما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرات أكان يبقى في جسده من الدرن شيء؟! قلنا: لا، قال: فإن مثَلَ الصلاة كمثل النهر الجاري كلما صلّى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب» (تهذيب الأحكام: ج٢/ص٢٣٧).

وما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «صَلاةٌ فَرِيضَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً، وحَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَهَباً يُتَصَدَّقُ مِنْه حَتَّى يَفْنَى» (الكافي: ج٣/ص٢٦٩/ح٧).

ويحزُّ في النفس ما نراه اليوم من التسامح والتهاون من كثيرٍ من أهل هذه الأُمة في هذه الفريضة العظيمة والاستخفاف بها، فـ(إنا لله وإنا إليه راجعون)، ونرجو أن يكون ما قدّمناه رادعاً لهم عن ذلك ومحفّزاً للاهتمام بهذه الفريضة، ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ومنه سبحانه وتعالى نستمدُّ العون والتوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(انظر: الأحكام الفقهية، للسيد محمد سعيد الحكيم دام ظله: ص ٨٩، ٩٠)

أبداً

لم يكنِ الحقُّ خافياً يوماً، أو يُزعم أنّهُ كانَ مستتراً، لم يكنْ ليتوارى عنِ الأنظارِ، أو يتجلببَ بجلبابِ غيرِه، لم يكن حتى ليثبت خافتاً، أو يصبرَ مكتوماً، فلطالما أذيعَت الحقيقةُ على رؤوسِ الأشهادِ، وصدحَتْ فلم تتركْ أرضاً ولا سماءً إلا وسعتهم، فوصلَتْ إلى كلِّ من لا يعلم، ليعلمَ ويفهمَ، ومَن كان عارفاً عالماً، فلم يزدهُ الإعلامُ إلا تثبيتاً.

فكلُّ ما حدثَ سابقاً، وكلُّ الذين حدّثنا عنهم التاريخُ، وقَد ماتوا وهم كفارٌ، أو ظالمونَ لأنفسهم، أو منافقونَ، أو مطرودونَ من رحمةِ الله تعالى أو استحقوا اللعنَ منه تعالى، لم يهلكوا بسببِ خفاءِ الحقِّ أو ضعفِه -كما يعتقدُ بعضُهم-، أو أنَّ الحقيقةَ أخطأتْ طريقَهم، بل هم من سمعوا الحقَّ فاعرضوا عنهُ، وذُكّروا بِه فأدبروا، وأبصروا الباطلَ فرضوا بهِ، ورضخوا له، فانقادَ بهم.

الحقيقةُ لم تقفْ يوماً مجهولةً أو منبوذةً أو غيرَ مرحبٍ بها، فهي الواضحةُ التي لا غموضَ لها، ولا ضمور ولا التباس فيها.

إنَّ أولَ ما خلقَ الله تعالى هي الحقيقةُ، أمّا الباطلُ، فهو المتأخرُ عنها دوماً، ولعلَّ هذا سببُ غضبِه وغيرتِه وحقدِه على الحقيقةِ ومن يعتقدُ بها، أما الحقيقةُ فهي تمشي دوماً كشمسٍ ساطعةٍ ما تلبثُ الغيومُ تحاولُ تغطيتها حتى يبزغَ نورها من جديدٍ، وبأسطعَ من ذي قبلٍ، تعتمدُ الحقيقةُ على الأشخاصِ الحقيقينَ مثلها، فلا ترضى بالأشباه، والمتردِّدينَ، والخائفين على مناصبهم، أو الضاحكين على أنفسهم، الذين يحاولون أنْ يداروا الأمرَ، أو يتجاهلوا، أو يراوغوا، وهم لا يعلمون أنَّهم أينما يولوا فثَمّ نورُ الحقيقةِ، ساطعاً، متألقاً، مُشرقاً، مفلحاً، منجحاً.

ولقدَ كتبَ الله تعالى مُنذُ الأزلِ: أنَّ الفرقةَ الناجيةَ هم أصحابُ الحقِّ والحقيقةِ.

مِن أجلِ ذلكَ يتحسرُ الباطلُ كثيراً... هناكَ في الزاويةِ، يبكي ألماً وحرقةً، في كلِّ مرةٍ يرى النّاسَ ملتفّين على الحقيقةِ، يهتفون لها، ويُدينون لها بنجاحاتهم ونجاتهم، بعدما أخبرَها أنْ تأتيَ معهُ

لتحظى بالحشود والشهرة، فلا تُصدقُهُ، هي تعلمُ أنَّ كلَّ ذلكَ وعودٌ لا وفاءَ بها؛ لأنَّها وهمٌ وسرابٌ... يتبجحُ الباطلُ في كلِّ مرةً بصوتِهِ الذي ينعقُ معَ كلِّ ناعقٍ، يتدحرجُ على زحاليقِ البهتانِ والظلمِ والزورِ، لكنَّ الأفعالَ من نصيبِ الحقيقةِ دوماً، تتكلمُ بالمواقفِ، فيعلو صوتُ فعلها الثابتِ القدمِ منادياً: حيَّ على الحقِّ، وهذا سرُّ قوتها واستحكامها واستطاعتها، علمَتْ قدرَ نفسِها، وقدرَ عدوها، فوقفَتْ حينَ مالوا، وقاومَتْ حينَ استسلموا، وحاربَتْ حينَ انسحبوا، وبلّغَتْ حينَ سكتوا، وشمختْ حينَ تطأطأوا، وثبتَتْ حينَ تزلزلوا، وهاجمَتْ حينَ تخاذلوا.

فلم تكنِ الحقيقةُ يوماً مخفيةً، بل الإنسانُ هو من يحاولُ إخفاءها، ودفنَها، فيستجهلُ ما لا يعجبهُ، ويغضُّ نظره عَن تكليفِهِ ومسؤوليتِهِ، ويشيحُ بوجهِهِ عَن الواقعِ الصائبِ، وهو يظنُّ أنّهُ قد أفلحَ.

هيهات، فحتى في الأحكامِ الشرعيةِ هنالك فرقٌ بينَ القاصرِ والمقصّرِ، ومن علاماتِ تقصيرِ الإنسانِ، هو توفرُ وإتاحةُ سبلِ المعرفةِ لهُ، وهو ما يتوفّرُ بشكلٍ ملحوظٍ، وفي كلِّ زمانٍ ومكانٍ، لكنَّهُ يُصرُّ على عدمِ الأخذِ عمّن يجبُ الأخذُ عنهم، ويُصرُّ على الأخذِ عمّن لا يجوز اتباعهم والأخذِ عنهم، فيجحدُ بالحقيقةِ وتستيقنُها نفسُهُ.

كما أنَّ اللهَ تعالى يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي الصدورُ، ويعلمُ أنَّ القومَ السابقين اتبعوا ما اتبعَ آباؤهم، وأصرّوا على ذلك، فذكرَهم في كتابِهِ الكريمِ وذكرَ مصيرهم، ليتعظَ الإنسانُ ويعلمَ العواقبَ، لئلا يكونَ لهُ على اللهِ تعالى حجةٌ، فالإنسانُ من بعدِ ذلكَ على نفسِهِ بصيرٌ، أمّا من لا يقرأ مادةَ الامتحانِ -مثلاً- أو قرأ مادةً غيرَ منهجِ امتحانِهِ، فلنْ ينفعَهُ شيءٌ في تحصيلِ درجةِ النجاحِ، فضلاً عن التميزِ مهما حاولَ.

أم حسن المعمورية

السيدة نرجس عليها السلام
بين الأُمومة والجهاد

لقد كانت الرقابة المتواصلة من بني العباس على بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام تهدف إلى منع ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، إذ كانوا على علم بالنصوص النبوية التي تشير إلى ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من نسل الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فكانوا يخشون ولادته ويعدُّونها تهديداً لملكهم وسلطتهم.

وقد بلغت هذه الرقابة حداً كبيراً من التضييق، إذ وضعوا الجواسيس والخدم في بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام لرصد أيِّ تحرك يشير إلى ولادة الإمام المنتظر. (كمال الدين: ٤٢/١).

ومن أشدِّ الأساليب التي اتبعوها في محاولة منع هذه الولادة المباركة أنّهم أخذوا السيدة نرجس عليها السلام -زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام- إلى السجن بهدف مراقبتها ومنع حملها أو ولادتها. (أعيان الشيعة: ٣٧/٥).

ومع هذه الإجراءات المشددة، جرت معجزة إلهية عظيمة، إذ حدث الحمل والولادة في سرية تامة وبإرادة الله تعالى التي لا تقهر، فكانت عملية الحمل والولادة خارجة عن المألوف؛ إذ لم يظهر على السيدة نرجس عليها السلام أيُّ أثر للحمل حتى لحظة الولادة، وهو ما أذهل مَن حولها، وحال دون اكتشاف الأمر.

وبعد ولادة الإمام المهدي عليه السلام، أعطى تأثير السيدة نرجس عليها السلام دوراً محورياً في حمايته من بطش العباسيين، فكانت تحتضنه بسرية تامة وتبذل قصارى جهدها للحفاظ عليه من عيون الظالمين، وكانت على وعي تام بعظمة المهمة الإلهية الموكلة إليه، وبأنّ وجوده يمثل أمل البشرية في إقامة الحق والعدل.

لقد تجلت في السيدة نرجس عليها السلام صفات الجهاد والإيمان والصبر والتضحية؛ إذ تحملت السجن والملاحقة، لكنها ظلت ثابتة ومخلصة في أداء دورها العظيم.

الشيخ حسين التميمي

من وحي الولادة المهدوية..
هل نحن منتظرون عقدياً أم إعلامياً؟!!

تمر على المسلمين في الخامس عشر من شهر شعبان المعظّم ذكرى مهمة جدًا؛ حيث ولادة إمام زمانهم الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، والمسلمون على اختلاف معارفهم ومذاهبهم هم أمام عقيدة إسلامية تتعلق بصاحب المناسبة، فما بين متطلّع لظهوره ليؤدي رسالته، ويدعو الله بتعجيل ذلك، وما بين متطلّع لولادته ليؤدي رسالته كذلك..

فالرسالة المهدوية هي العامل المشترك بين جميع المسلمين، أي إقامة دولة العدل الإلهي، والقضاء على الظلم والجور وهو غاية المنتظرين، وعلينا جميعاً أنْ نعمل تحت هذه الخيمة الإلهية المحمدية الكبيرة، حيث (يواطئ اسمه اسمي)..

فإنقاذ البشرية من الجاهلية الأولى وإخراجهم من الظلمات إلى النور كان بمحمد صلى الله عليه وآله، فغدت البشرية تحت راية الهدى والصلاح..

وإنقاذ البشرية من الجاهلية الأخرى وإخراجهم من الظلمات إلى النور سيكون بمحمد صلى الله عليه وآله؛ لتكون تحت راية الهدى والصلاح..

فهداية البشرية بدأت بمحمد وتُختم بمحمد، فهل هي مصادفة أو أمر إلهي على وفق العقيدة؟!

وإنَّ هذا الانتظار الحتمي العظيم للمسلمين، بل للبشرية، يحتاج إلى حركة عالمية كبيرة، يكون للمسلمين دور فاعل فيها، وعلى وفق الرؤية الأولية الإجمالية، أرى هناك انتظاراً عقديًا واقعيًا ولله الحمد، يصاحبه تثقيفاً جماهيريًا واسعاً؛ لتهيئة القاعدة إعلاميًا على الأقل، وهذه الرؤية قائمة على معطيات فعلية، رأيناها مثلاً في مدى استجابة الأمة وخصوصاً شبابها في تلبية نداء المرجعية الدينية في الدفاع عن المقدسات، في فتوى الدفاع الكفائي ضد الكيان الإرهابي، وتحقيق الانتصارات الكبيرة التي تعجز الحروف والمجلدات عن بيانها..

وأخيراً..

يجب علينا العمل الجاد لبقاء هذه الجذوة العظيمة للانتظار المهدوي، وبذل الجهود للتنظيم والإعداد، وعدم التهاون واليأس بالادِّعاءات والمؤامرات، أو الاستسلام لأبواق الإعلام والصيحات المشبوهات، وهذه مسؤوليتنا الكبيرة تجاه تهيئة هذه التجمعات.. والسلام.

الشيخ عماد الكاظمي

صدر عن مركز العميد للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الخامس عشر من (سلسلة كتاب العميد)، وهو بعنوان:

المرجعية الخالدة
السيد الخوئي قدس سره مثالاً

وهذا الإصدار يهتم بدراسة حقيقة المعنى الحرفي عند السيد الخوئي قدس سره، وذلك عبر ثلاثة أبحاث تناولت استعراضاً لآرائه قدس سره في موضوعات النحو والدلالة اللغوية.. وقدّمت أيضاً نظرية التعهد، التي ما زال لها حضور فعلي وانسجام تام مع طبيعة اللغة.

ويهدف هذا الإصدار إلى توضيح الأقرب إلى روح البحث اللغوي، وإثراء المعرفة في هذه المجالات، ضمن مسعى المركز إلى تقديم الأفضل والأصيل في الفكر والثقافة للقراء الكرام، ويتطلع إلى تقديم المزيد من الإصدارات القيمة في المستقبل.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط أدناه:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.